Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحذف ضمير الغياب الواقع مفعولاً به من نهاية الفاصلة فى (لعلكم تعقلون) ليس غريباً فى القرآن الكريم الذى نزل بلغة العرب. ولا يكاد يخلو مؤلف فى النحو العربى وعلم المعانى وإعجاز القرآن وتفسيره من الحديث عن الحذف فى القرآن، والإجماع قائمٍ على أن المحذوف يفضّل أن يكون ثانياً فى القول[1] ويكثر فى آخر الجملة، لأنه يغتفر فى الأطراف ولا يغتفر فى غيرها. والعبدى يعلل ذلك بأن "التجوز فى أواخر الجملة أسهل"[2] غير أن هذه المقولة غير كافية فى تبرير سبب الحذف الذى يشكل ملمحاً أسلوبياً فى غير الفاصلة أيضاً، ومن ذلك حذف الياء فى قوله عز وجل: ﴿.. فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم...﴾[3] وحذفها فى قوله: ﴿..فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[4] ومنه ﴿...لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[5] و﴿...سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[6]، ﴿..وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾[7] و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾[8] ﴿...وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [9]

وفى عينة ممثلة للنص القرآنى تبين أن الحذف الملازم للسجع وفاصلته، يكتسب بحكم تردده الكمى فى ختام الآيات القرآنية، قوة الظاهرة الأسلوبية فيطالعنا الحذف فى ختام سبعين آية من سورة البقرة، وفى خمسين آية من سورة الأعراف، وفى عشرين أية من سورة الزخرف هى الآيات: (٣- ١٢- ١٩- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٣٢- ٤٤- ٤٨- ٥٠- ٥١- ٦٣- ٦٦- ٧٢- ٧٩- ٨٠- ٨٢- ٨٦-٨٨- ٨٩)،

---

(١) يذهب ابن هشام إلى أنه: "إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا أو ثالثا فكونه ثانيًا أولى". مغنى اللبيب، ابن هشام ت ٧٦١هـ، دار إحياء الكتب العلمية، فيصل عيسى البابى الحلبى، د. ت، جـ٢، ص ١٦٣.

(٢) المرجع نفسه، جـ٢، ص ١٦٢.

(٣) النمل: ٣٦.

(٤) هود: ٤٦.

(٥) الإسراء: ٦٢.

(٦) العلق: ١٨.

(٧) الشورى: ٢٤.

(٨) القمر: ٦.

(٩) الإسراء: ١١.